

رسائل «غير ودية» تفاقم نزاع باريس ولندن حول المهاجرين



تجاوزت الأزمة بين باريس ولندن عتبة جديدة، أمس الجمعة، مع إلغاء فرنسا الحضور البريطاني لاجتماع مخصص لأزمة المهاجرين في أوج توتر مستمر أساساً بشأن النزاع المتعلق بصيد السمك بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، في وقت يتبادل فيه الطرفان الرسائل غير الودية عبر منصات التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام.

وكانت باريس، قررت إلغاء مشاركة وزيرة الداخلية البريطانية بريتي باتيل في اجتماع مقرر غداً الأحد، حول ملف المهاجرين الذي يسمم العلاقات بين البلدين.

ودعت لندن باريس إلى التراجع عن قرارها الذي جاء بعد رسالة لرئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، يطلب فيها من الفرنسيين استعادة المهاجرين الذين وصلوا بطريقة غير قانونية إلى المملكة المتحدة بعدما قضى 27 منهم في غرق زورقهم عندما كانوا يحاولون عبور المانش.

وانتقد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، أمس، ما اعتبره تصرفات «غير جدية» من قبل لندن بشأن ملف

ورداً على سؤال حول هذه الرسالة خلال مؤتمر صحفي في روما، قال ماكرون: «أستغرب الأساليب عندما لا تكون جدية. لا يتم التواصل بين مسؤول وآخر بمسائل كهذه عبر «تويتر» وعبر نشر رسائل

وفي رسالة وجهها إلى بريتي، رأى وزير الداخلية الفرنسي جيرالد دارمانان، أن رسالة جونسون، إلى الرئيس الفرنسي «بحد ذاتها «تشكل خيبة أمل»، مشدداً على أن قرار نشرها «أسوأ بعد

وبناء على ذلك ألغى مشاركة باتيل، في الاجتماع الذي دعي إليه الوزراء المكلفون بشؤون الهجرة في ألمانيا وهولندا وبلجيكا، فضلاً عن المفوضية الأوروبية

وعلى الرغم من هذه الانتقادات القاسية جداً، طلبت لندن من باريس دعوة وزيرة الداخلية من جديد. وقال وزير النقل البريطاني غرانت شابس، عبر هيئة «بي بي سي»: إنه «لا يمكن لأي دولة أن تعالج المسألة بمفردها. أمل أن يعيد الفرنسيون النظر بقرارهم

وأضاف: «هذا يصب في مصلحتهم وفي مصلحتنا وبالتأكيد في مصلحة الناس الذين يتعرضون للاتجار عن طريق «تهريبهم إلى المملكة المتحدة مع مشاهد مأسوية نراها وموت أفراد

وجاء هذا الخلاف بعد أقل من يومين على غرق سفينة قبالة كاليه، ما أسفر عن مقتل 27 مهاجراً هم 17 رجلاً وسبع نساء وثلاثة شبان، في أسوأ حادثة منذ ارتفاع عدد عمليات عبور بحر المانش في 2018 في مواجهة الإغلاق المتزايد لميناء كاليه ونفق القطارات الذي كان يستخدم حتى ذلك الحين

وكانت فرنسا وبريطانيا، تبدوان راغبتين في إسكات خلافاتهما وتحسين التنسيق بينهما، لكن طلب بوريس جونسون، أدى إلى توتر مع باريس

وقال في رسالته: «أقترح أن نضع اتفاقية ثنائية لإعادة القبول للسماح بإعادة جميع المهاجرين غير الشرعيين الذين يعبرون بحر المانش»، في إشارة إلى اتفاقات مماثلة أبرمها الاتحاد الأوروبي مع بيلاروسيا أو روسيا

«وبدت بريتي باتيل، على الموجة نفسها ودعت أمام النواب البريطانيين إلى «جهد دولي منسق

لكن المتحدث باسم الحكومة الفرنسية غابريال أثال قال لقناة «بي اف ام تي في»: إن «هناك ما يكفي من الخطب المزدوجة والتصدير الدائم للمشاكل» من قبل بريطانيا

وأضاف: «إن ذلك يجعلنا نتساءل ما إذا كان بوريس جونسون لم يندم على مغادرة أوروبا، لأنه ما إن يواجه مشكلة «حتى يعتبر أنه على أوروبا معالجتها

(أ ف ب)